وهدم القباب ما عدا قبة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي تاسع عشره وقع بالازبكية معركة بين
العسكر قتل بها واحد من اعيانهم واثنين اخرين ورجل سايس وبغل وفرس وحمار وفي خامس عشرينه
ورد الخبر بسفر القبطان واحمد باشا خورشيد من اسكندرية وفيه حضر اهل رشيد يشتكون وان
محمد علي ارسل يطلب منهم اربعين الف ريال فرانسه على ثلاثة عشر نفرا من التجار ومتاجرهم وفيه
حضر محو بيك الذي كان بالمنية وتواترت الاخبار بوصول الغز المصريين الى اسيوط وملكوها واما
الالفي فانه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربة وظهر عليهم وارسل ياسين بيك يطلب عسكرا
وذخيرة وفي خامس عشرينه ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي وتراجعوا معه في اهل رشيد
فاستقرت غرامتهم على عشرين الف فرانسه وسافروا على ذلك واخذوا في تحصيلها وفيه طلب بترك الدير
واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهري وانحط الامر على المصالحة بمائة واربعين كيسا وزعها النصارى
على بعضهم ودفعوها شهر شعبان استهل بيوم الجمعة فيه امر محمد علي برفع حصص الالتزام الذي
على البلاد وكتبوا قوائم فرادها وانحط الامر على المصالحات بقدر حالهم وغير ذلك امور كثيرة وجزئيات
لا يمكن ضبطها وفي اواخره زوج محمد علي حسن الشماشرجي تابعه بنت سليم كاشف الاسيوطي وهي بنت
بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوي وهي ربيبة احمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور فعقد
عقدها وعملوا لها فرحا ببيت امها بحارة عابدين واحتفل بذلك محمد علي وامر بان يعمل لها زفة
مثل زفف الامراء المتقدمين ونبهوا على ارباب الحرف فعملوا لهم عربات وسخريات قاموا بكلفتها
من مالهم الموزع على افرادهم وداروا بالزفة يوم الخميس غاية شعبان وحضر محمد علي الى مدرسة
الغورية مع اولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المحروقي ضيافة في ذلك اليوم واحضر اليه الغدا
بالمدرسة ولما انقضى امر الزفة شرعوا في عمل زفة المحتسب وصناع الحرف الرومية وحضروا الى
بيت القاضي ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان واستهل شهر رمضان بيوم
السبت وفيه عز وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشي وتوالي الظلم والعسف والفرد والكلف
على القرى والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجنيط الهزيل خمسة وعشرين نصفا ان وجد والجاموسي
اثني عشر نصفا وامتنع وجود الضاني بالاسواق بالكلية ولما استهل رمضان انكب الناس
على من يوجد من الجزارين الخشني وكذلك شح وجود السمن وعدم بالكلية واذا وجد منه شيء خطفه
العسكر وذهبوا الى سوق انبابه يوم السبت اول رمضان ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين
من الزبد والجبن وغير ذلك وزاد فحشهم وقبحهم وتسلطهم على ايذاء الناس وكثروا بالبلد وانتشروا
بكل جهة وتسلطوا على تزويج النساء قهرا اللاتي مات ازواجهن من الامراء المصريين ومن ابت عليهم
اخذوا ما بيدها من الالتزام والايراد واخرجوها من دارها ونهبوا متاعها فالجاهن الا الاجابة
والرضا بالقضا وتزوج بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوي بنت احمد بيك شنن وامثالها ولم ينفعهن
الهروب ولا الاختفا ولا الالتجا وتزيوا بزي المصريين في ملابسهم وركبوا الخيول المسومة بالسروج
المذهبة والقلاعيات والرخوت المكلفة واحدق بهم الخدم والاتباع والقواسة والسواس
والمقدمين ووصل كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله او تخيله واهمه او مخيلته ولا في عالم
الرويا مع انحراف الطبع والجهل المركب وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجاري وعدم الديانة
والحيا والخشية والمروة ومنهم من تزوج الاثنين والثلاثة وفيه تواترت الاخبار بما حصل للبرديسي
بيك وانه بعد انهزامه هرب بجماعة قليلة وذهب الى عند سليمان بيك المرادي وفي ثالث عشره نهبوا
بيت ياسين بيك المذكور واخذوا ما فيه ونفوا محمد افندي ابوه وانزلوه في مركب وذهبوا به الى
بحري وقيل انهم قتلوه وفيه وردت الاخبار بانه غرق بمينة الاسكندرية احدى عشر غليونا من الكبار وذلك
انه في اواخر شهر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليلا فتقطعت مراسي المراكب ودفعتها الرياح الى البر فتكسرت
وتلف ما فيها من الاموال والانفس ولم ينج منها الا القليل وكذلك تلف ثمانية واربعون مركبا واصلة من بلاد
الشام الى دمياط ببضائع التجار وفي تاسع عشره ارسل محمد علي من قبض على الاغا الشمعدانجي وعثمان اغا

[illegible]

وعثمان اغا كتخدا بك سابقا وقت المغرب وانزلوهما الى بولاق في مركب وذهبوا بهما يقال انهم قتلوهما وجهوا
اليهما الغضب من كبار العسكر ولم يعلم سبب ذلك وانزلوا حصصهما في المزاد وفيه فتحوا طلب الميري من المقسط(؟)
عن سنة احدى وعشرين مع ان سنة تاريخه المستحق منها سوى الثلث وكانوا فتحوها معجلة بدعوى الاحتياج
وقبضوا نصفها وطلبوا النصف الاخر بعد اربعة اشهر واما هذه فطلبوها بالكامل قبل اوانها بسنة
وفي شهر رمضان تم ما الناس فيه من ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم وجود
الاقوات ووقوف العسكر خارج المدينة يخطفون ما ياتي به الفلاحون من السمن والجبن والتبن
والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب حتى امتنع ورود المجلوبات برا
وبحرا وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجاريد فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من
النهب والتسخير ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ووصل سعر العشرة
ارطال السمن ستمائة نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة والدجاجة باربعين
نصفا والرطل الصابون بخمسة وستين نصفا ثم وصل الى ستين والراوية الما باربعين نصفا والرطل النطرون(؟) بثمانية
نصفا والرطل من السمك الطري بستة عشر نصفا والقديد المملوح بعشرة انصاف وقد كان يباع بمصريين
وبالعدد من غير وزن والحوت البني(؟) باربعين نصفا وقس على ذلك وفي عشرينه رجع خازندار طاهر باشا
الى جهة العادلية ثانيا ومعه جملة من العسكر وصاروا يضربون في كل ليلة مدفعين واستمر طاهر باشا بالجيزة
وفيه كتب محمد علي باشا مكاتبة الى الامراء القبالي وارسل بها مصطفى اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي
ليصطلحوا على امر وفيه وصل ايضا جماعة من الالفية الى جهة سقارة وبلاد الجيزة وطلبوا منها كلفة
ودراهم فامر محمد علي بخروج العساكر فتلكئوا واحتجوا بطلب العلوفة فعزم على الخروج بنفسه فلما كان ليلة
الاربع سادس عشرينه طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة وشرعوا في التعدية بطول الليل
وخرج محمد علي وعسكره وخواصه وعابدي بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم وعلي كاشف الذي تزوج
بنت شنن واتباعه في تجمل وكبير الدلاة وطائفته وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضا وانفرد كل كبير
بعسكره حتى طوابير واستقروا ونظروا على البعد منهم فرسانا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين كل جماعة في ناحية فحمل كل
طابور على جماعة منهم فانهزموا امامهم فساقوا خلفهم فخرج عليهم كامن من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل علي
كاشف واخر يقال له اوزري في جماعتهم فرأوه مجملا فظنوه محمد علي فاحتاطوا به وتكاثروا عليه واخذوه اسيرا هو
ومن معه وفر من نجا منهم ووقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقرى وعدوا الى بر مصر من غير تاخير وذهب
من الارنؤد طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم وفي هذه الايام وقع بين اهل الازهر منافسات بسبب امور
ونفسانية يطول شرحها وتحزبوا حزبين حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوي وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر
وجعلوا الشيخ الامير ناظرا على الجامع وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضي وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد
عمر افندي النقيب وكانت النظارة شاغرة من ايام الرشيدي(؟) وكان يتقلدها احد الامراء فلما خرج الامراء من
مصر صارت تابعة لشيخ الجامع لوقته بالحكم فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوي ولما فعلوا ذلك اجتهد ابن الشيخ الامير
واحضر الخدمة وكنسوا الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوه بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك وصار
في كل يوم يقف على الخدمة ويامرهم بالتنظيف وغسل الميضاة والاحواض وامر بتعليق الابواب من بعد العشاء
ماعدا الباب الكبير ورتب له بوابا وطرد من يبيت به ويلغطون بالحصر ويلوثونها بعبوثهم وغائطهم
ونحو ذلك وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد عدى طائفة من العسكر الى بر الجيزة وانضموا الى
الاخصام وحصل في العسكر ارتجاج واختلافات وعملوا شنكا في تلك الليلة في الازبكية بعد ما اثبتوا
هلال شوال بعد الالف الاخيرة وقد كانوا اسرجوا المساجد وصلوا التراويح ثم طفوا المنارات في تلك الساعة

Copyright